ديوان

العلامة المحدث الامام الشيخ ابو الفضل

شهاب الدين احمد بن علي

ابن حجر العسقلانى

المتوفى سنة ٨٥٢ ﻫ

جمعه و صححه و علق عليه

الدكتور السيد ابو الفضل (ايم - اے - پی - ایچ - ڈی)

استاذ اللغة العربية بالجامعة العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند

يباع بالمكتبة العربية لصاحبها الشيخ عبد الله بن عمر با معروف و اولاده

عقب مسجد چوك - حيدر آباد الدكن - الهند

و

بمكتبة النهضة الحديثة لأصحابها عبد الشكور عبد الفتاح فدا و اخوانه

باب السلام مكة المكرمة المملكة العربية السعودية

طبع فى سنة ١٣٨١ ﻫ / سنة ١٩٦٢ م

ثمن النسخة مجلد افرنجى (١٠) ريال سعودى غير افرنجى (٨) ريال سعودى

only Title printed at " J. M. PRESS " Chatta Bazar, Hyderabad-A. P. (India)

فهرس المشتملات

صفحات

عرضُ الكتابِ

طالما تمنّيتُ أن أُقدِّمَ بين يدى طالبى الأدب — ولا سيّما المنظومِ منه — مجموعةً أو مختارةً من شعرِ المائةِ التاسعةِ من الهجرة إذ كانتِ الدّواوين لهذا العصر غير متداولة بين النّاس ولكنّنى أعرضتُ عن هذا العملِ لمّا رأيت ما فيه من صعوبةٍ بجمعِ الدّواوين وعدة من المخطوطات المبعثرة فى دور الكتب لممالكٍ بعيدةٍ منا أوّلاً — وبعد ذلك أردتُ أن أعتنى بالنبويّاتِ أى أن أكتبَ عليها مقالةً تحتوى على بداية المدائحِ النّبويةِ ورُقيّها وسعتها وأنواعها وميزاتها على حسب عصورٍ مختلفةٍ وأنقدها نقداً يُطابق أساليبَ البحث فى عصرنا الحاضر ولكنّنى لم أستطعْ إلى ذلك سبيلاً لِأسبابٍ متنوعة حتى منحتنى الجامعةُ العثمانيّة بحيدرآباد الدكن قبل سنتين فرصةً أن أتهيّأ لمقالةٍ أو أُصحّح ديواناً من دواوينِ الشّعرِ لشاعرٍ من العصورِ التى ذكرتُ آنفاً لنيلِ شهادة الدّكتوراه فى الآدابِ — فها أنا أقدّم نسخةً خطيّةً لديوانِ ابن حجرِ العسقلانى موجودةً بدارِ الكتب للجامعةِ العثمانيةِ بعدَ التّخريجِ والمعارضةِ على النُّسخِ المختلفةِ وشجّعنى على ذلك الدكتور الشّفيقُ عبدُ المعيد خان، المراقبُ الأوّلُ للتحقيقات العلميّةِ العربيّةِ فى كليّةِ الآداب للجامعةِ العثمانيّةِ فللّهِ الحمدُ على أنّه وفقنى لتحقيقِ رجائى بعد سنتينِ وبضعةِ أشهرٍ وما توفيقى إلّا باللهِ وهو نعم المولى ونعم الوكيل ! —

حياة ابن حجر العسقلاني

هو ابو الفضل، شهاب الدين، احمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن احمد الشافعي، العسقلاني الاصل والمصري الكناني القاهري المولد والمنشأ — يعرف بابن حجر نسبةً الى آل حجر — قومٌ تسكن الجنوب الآخر على بلاد الجريد وارضهم قابس[1] ولد فى الثانى والعشرين من شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بمصر العتيقة[2] مات ابوه فى رجب سنة سبع وسبعين وماتت أمه قبل ذلك فنشأ بها يتيماً فى كنف احد اوصيائه الرئيس الشهير رضى الدين ابى بكر بن نور الدين على الخروبى كبير التجار بمصر[3] فحفظ القرآن عند الصدر السفطى وهو ابن تسع وتحول الى القاهرة فسكنها قبيل القرن التاسع)

فتعلم الحديث والفقه والنحو والادب وسمع بالمرويات والقراآت السبع عن اعلام ذلك العصر واكثر من المسموع والشيوخ فسمع العالى

---

[1] شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٧٠ — [2] الضوء اللامع ج ٢ ص ٣٦ ؛ رفع الاصر ص ٥٠ : غلط فى موضع ولادته الاستاذ بروكلمن الالمانى فى كتابه "تاريخ الآداب العربية" ج ٢ ص ٦٧-٦٨ (سنة ١٩٠٢) وقال انه ولد فى العسقلان ولكن صحح نفسه فى ذيل كتابه وقال انه ولد فى مصر: ج ٢ ص ٧٢ (سنة ١٩٣٨)

[3] رفع الاصر ص ٥٠ . كتب السخاوى "احد اوصيائه الزكى الخروبى" الضوء ج ٢ ص ٣٦ ولعل هذه العبارة اضلت اصحاب انسائيكلوبيڈيا آف اسلام فكتبوا اسم هذا الوصى "زكى الدين الخروبى" انسائيكلوبيڈيا ج ٢ ص ٣٧٩ وهكذا فى شذرات ايضا ج ٧ ص ٢٧٠

والنازل واخذ عن الشيوخ والاقران فمن دونهم واجتمع له من الشيوخ والمعول في المشكلات عليهم ما لم يجتمع لاحد من اهل عصره لان كل واحد منهم كان متبحراً في علمه ورأساً في فنه[1]

وان نبحث عن اسماء هولاء الاعلام كلهم يبلغ عددهم نحو المائة فمنهم عفيف الدين عبد الله الشاوري وشمس الدين السلاوي ونجم الدين بن رزين وصلاح الدين الزفتاوي وزين الدين بن الشحنة وزين الدين العراقي وسراج الدين البلقيني وسراج الدين ابن الملقن وعز الدين ابن جماعة والشمس برماوي والتنوخي ونور الدين الهيثمي ومجد الدين الفيروزآبادي صاحب القاموس والبرهان الابناسي ومحب الدين هشام والغماري والبدر البشتكي وصدر الدين الابشيطي واحمد بن محمد الخليلي واحمد بن محمد الايكي وصالح بن خليل ابن سالم وشمس الدين القلقشندي وبدر الدين بن مكي ومحمد المنبجي ومحمد بن عمر بن موسى وبدر الدين بن قوام البالسي وفاطمة بنت المنجا التنوخية وفاطمة بنت عبد الهادي وعائشة بنت عبد الهادي وزين الدين ابي بكر بن الحسين وغيرهم من الائمة.

رحل ابن حجر رحلات كثيرة في طلب العلوم وانتقى وحصل في مراكز العلوم سوى مراكز مصر في اليمن والحجاز و

---

1 راجع رفع الاصر ص ٥٠؛ شذرات ج ٧ ص ٢٧١؛ الضوء ج ٢ ص ٣٦؛ فتح الباري (المقدمة وفيها المخبة من التبر المسبوك)؛ انسائيكلوبيڈيا آف اسلام ج ٢ ص ٣٧٩

فَلَسطِين وَالشَام حَتىّ بَرِعَ فِي العُلومِ وانْتهى إليه عِلمُ الحَديثِ والرِّجَالِ ـــ فِي بَدْءِ حياتهِ العَامِلةِ تعَانَى المَتجراوّلاً و كانَ مُولعًا بِالنَّظْمِ وقَال الشِعرَمِن صِغرهِ ثُمَّ حبَّبَ اللهُ إليه طَلبَ الحَديثِ فمَالَ إليهِ بِكُلِّ جَهدٍ وَإصْغَاءٍ ـــ نَظرَ في فُنُونِ الأدبِ من سنةِ إثْنَتَين وتِسعِين فقَالَ الشِّعرَ ونَظمَ المَدائحَ النَبَوِيّة والمقَاطِيعَ حَجَّ مِرارًا وَارتَحل كَثيرًا فِي البِلادِ اليمَنيّةِ والحِجازيّة طَالبًا للعِلمِ والرِّزقِ ـ فَمدَحَ كَثيرًا مِن مُلوكِ اليمَن وَلاسِيّمَا المَلِكِ الأشرفِ وَايضًا فِي مَدائحِ الأمَراءِ والأقرانِ وَرثَا بِالمَرَاثِي المُبكِيةِ المُوجِعةِ اَساتِذَتَهُ وَمَشَائِخَهُ، وبَعضَ اَهلهِ ففَاقَ فِي الشِّعر اَكثرَ شُعَراءِ عَصْرِهِ ـ

وَلمّا رَجَعَ إلى مِصرَ بَعدَ رَحلاتهِ الطَّوِيلةِ وَجَدَتهُ مِصرُ رَجُلاً بَارِعًا وَعَلمًا فِي العُلُومِ والآدابِ ولاسِيّما فِي الحَديثِ والفِقهِ والرِّجالِ وَالأدبِ ـ فكَانَ اَذِنَ لَهُ كُلُّ شَيخٍ مِن مشَائِخِهِ فِي الإفتَاءِ والدَّرسِ والهِدَايةِ فَاخذَ التَّدرِيسَ بِكَثيرٍ مِن مَرَاكِزِ الدَّرسِ وَ الخِطَابَةِ فِي القَاهِرَةِ ـ قَالَ بَعضُهُم: كانَ شَاعِرًا طَبعًا وَمُحَدِّثًا صِناعَةً وَفَقِيهًا تَكلّفًا ـــ إنْتهى إليهِ مَعرِفةُ الرِّجَالِ وَاستِحضَارُهُم وَمَعرِفَةُ العَالِي والنَّازِلِ وَعِلَلُ الاَحَادِيثِ وَغيرُ ذلك وصَار هُو المُعوّلُ عَليهِ فِي هذَا الشأنِ فِي سَائِرِ الأقطَارِ قُدوَةُ الأمّةِ وعَلاّمَةُ العُلَماءِ وحُجّةُ الاَعلاَمِ ومُحيِي السُّنّةِ وَانتفَع بِهِ الطَّلَبَةُ وَحضَرَ دُرُوسَه

ا رفع ص ٥

وَقَرأَعَلَيه غَالِبُ عُلَمَاءِ مِصْر ورَحَل النَّاسُ إلَيهِ مِن الأَقْطَار- دَرَس فى أماكن عَدِيْدَةٍ يَزِيدُ عَدَدُهَا بِأكْثَر مِن العِشْرِينَ كَالتَّفْسِيرِ بِالحَسَنِيَّة والمَنصُورِيَّةِ وَالحَدِيثِ بِالبَيْبَرْسِيَّةِ وَالجمَالِيَّةِ المُسْتَجَدَّةِ والحَسَنِيَّة والزَّينِيَّةِ والشَّيخُونِيَّةِ وجَامِعِ طُولُون وَالقُبَّةِ المَنصُورِيَّةِ والاسْمَاع بِالمَحْمُودِيَّةِ والصَّالِحِيَّةِ النَجْمِيَّةِ والصَّلاَحِيَّةِ المُجَاوِرَةِ لِلشَّافِعِيّ وَالمُؤيَّدِيَّةِ ووُلِّيَ مَشْيَخَةُ البَيبَرْسِيَّةِ ونَظَرَهَا والإفتَاءَ بِدَارِ العَدْلِ وَالخِطَابَةِ بِجَامِعِ الأَزْهَر ثُمَّ بِجَامِعِ عَمْرٍو وخَزَنَ الكُتُب بالمَحمُودِيَّةِ وغَيرِهَا[1] فَحَضَر دُرُوسَه وَخُطَبَه المَشَاهِيرُ مِن العُلَمَاءِ والكِبَارُ مِن المُحَدِّثِين وَالفُقَهَاءُ حَتَّى اشْتَهَر ذِكْرُهُ وبَعُدَ صِيتُهُ فِي أَقْطَارِ العَالَمِ وارْتَحَل الأَئِمَّةُ إلَيهِ وَتَبَاجَحَ الفُضَلاَءُ بِالوُفُودِ عَلَيهِ فَاستَمَرَّ فِي هَذِهِ الدُّرُوسِ والمَشَاغِلِ العِلمِيَّةِ لَيسَ بِأقَلّ مِن إحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً فَقَهَرَهُم بِذَكَائِهِ وَتَفَوُّقِ تَصَوُّرِهِ وَسُرْعَةِ إدْرَاكِهِ وَاتِّسَاعِ نَظَرِهِ وَفُورِ آدَابِهِ !!

ثُمَّ المُؤيَّدُ وَلاَّهُ الحُكْمَ فِي بَعْضِ القَضَايَا وَلَزِمَ مِن ذَلكَ النِّيَابَةَ وَلكِنَّهُ لَمْ يَتَوَجَّهْ إلَيهَا وَلاَ انْتُدِبَ لَهَا إلَى أن عُرِضَ عَلَيهِ الاِسْتِقْلاَلُ بِهِ وَأُلْزِم مَن أجَابَه بِقَبُولِهِ فَقَبِلَ فِي المُحَرَّم سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ ثُمَّ لاَزَالَ يَشْتَغِلُ بِالقَضَاءِ وَيُصْرَفُ عَنْهُ مِرَارًا كَثِيرَةً (سَبْعَ عَشْرَةَ مَرَّةً) وَلاَزَالَ كَذَلكَ إلَى أن إعْتَزَلَ عَنه سَنَةَ مَاتَ

---

[1] فليراجع من اراد تفاصيل هذه الوقائع لحياته وهولاء المواضع فى الخطط (مجلدان) وشذرات والضوء مجلدات عديده، النجوم الزاهرة (مجلدات عديدة) وحسن المحاضرة وغيرها من المصادر-

فِيهَا بَعْدَ اَن زَادَتْ مُدَّةُ مَنْصَبِهِ فِي الْقَضَاءِ عَلى إِحْدَى وَ عِشْرِينَ سَنَةً ـ

كَانَ ابنُ حَجَرٍ يُشْغُلُ نَفْسَهُ فِي التَّصْنِيفِ ايضًا فَكَتَبَ كُتُبًا عَدِيدَةً وقَيِّمَةً وَ وَاسِعَةَ المَعْرِفَةِ بِجِهَةِ التَّحْقِيقِ وَصِحَّةِ الرِّوَايَةِ وَالْاِسْنَادِ والمَبَاحِثِ الوَقِيعَةِ فِي الحَدِيثِ والرِّجَالِ والتَّارِيخِ والفِقْهِ فَزَادَتْ تَصَانِيفُهُ عَلَى مِائَةٍ وخَمْسِينَ (ذكرنَا بعضَ مَا تَيَسَّرَ لَنَا الحُصُولُ إِلَيهَا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ) قَدْ شَهِدَ لَهُ القُدَمَاءُ بِالْحِفْظِ والثِّقَةِ والامَانَةِ وَالْمَعْرِفَةِ التَّامَّةِ وَالذِّهْنِ الوَقَّادِ والذَّكَاءِ المُفْرِطِ وَسَعَةِ العِلْمِ ودِقَّةِ النَّظَرِ فِي فُنُونٍ شَتَّى !!

وَكَانَ ـــ رَحِمَهُ اللهُ ـــ صَبِيحَ الوَجْهِ لِلْقِصَرِ اَقْرَبَ ذَا لِحْيَةٍ بيضَاءَ نَحِيفَ الجِسْمِ فَصِيحَ اللِّسَانِ شَجِيَّ الصَّوْتِ جَيِّدَ الذَّكَاءِ عَظِيمَ الحِذْقِ رَاوِيَةً لِلشِّعْرِ والاَيَّامِ بَلِيغًا وَ لَسِنًا فِي خُطْبَةِ مَن تَقَدَّمَهُ ومَن عَاصَرَهُ مَعَ كَثْرَةِ الصَّوْمِ وَلُزُومِ العِبَادَةِ وَاقْتِفَاءِ السَّلَفِ الصَّالِحِ ـــ تُوُفِّيَ هَذَا العَالِمُ الكَبِيرُ وَالمُحَدِّثُ الجَلِيلُ لَيلَةَ السَّبْتِ ثَامِنَ عَشَرَ مِن ذِي الحِجَّةِ سنة اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وثَمانمائةٍ وَدُفِنَ تِجَاهَ تُرْبَةِ الدَّيْلَمِي بِالْقَرَافَةِ[1]

كَانَ ابنُ حَجَرٍ شَاعِرًا مَطبُوعًا فقَالَ الشِّعرَ فَاَبْدَعَ وَاَجَادَ فِيهِ قَدْ نَظَمَ عَلى اُسْلُوبٍ مُرَوَّجٍ فِي عَصْرِهِ فِي مَوضُوعَاتٍ شَتَّى وَكَانَ لِشِعْرِهِ مَنْزِلَةٌ عَظِيمَةٌ عِندَ مُعَاصِرِيهِ حَتَّى امْتَدَحَهُ فُحُولُ الشُّعَرَاءِ

---

[1] الضوء ج ٢ ص ٤٠ : في شذرات "دفن بالرميلة": فتفصيل هذه الوقعة في المقدمة لفتح الباري (نخبة من التبر المسبوك)

قال ابنُ العِمَادِ: أُولِعَ بالنَّظمِ وقَالَ الشِّعرَ الكثيرَ المَليحَ إلى الغَايةِ وقَالَ السَّخاوِي: وَانشَدَ مِن نَظْمِهِ في المَحَافِلِ وَخَطَبَ مِن دِيوَانِيهِ عَلَى المَنَابِرِ لِبَلِيغِ نَظْمِهِ وَنَثْرِه" حَتّى "إمتَدَحَهُ الكِبَارُ وَتَبَجّحَ فُحُولُ الشُّعَرَاءِ بِمُطَارَحتِهِ" - فذكَرَ مَحَاسِنَ شِعرِه وجودَةَ نَظمِهِ كثيرٌ مِن مُعَاصِرِيهِ مِثلَ البَدرِ البُشتَكِي في "طبقَاتِ الشُّعَرَاءِ" وَالمُقرِيزِي في "العُقُودِ الفَرِيدَةِ" وَغَيرِ هٰولَاءِ الأصحَابِ واختَارَ مِن نَظمِهِ بَعضُهُم مِثلَ النَّوَاجِي في "مَرَاتِعِ الغِزلَانِ" وابنُ فَهدٍ في "أمَالِيهِ" وبَعضُهُم في مَعَاجِمِهِم مِثلَ الصَّفَدِي -

يَمتَازُ شِعرُهُ بِكَثرَةِ التَّورِيَةِ وَالجِنَاسِ وكَثِيرةٍ مِن البَدَائِعِ مَعَ الإجَادةِ فِيهَا مِمّا كانَ مُستَمْلِحًا في عَصرِهِ - تَحَدّى فِي نَظمِهِ ولَاسِيّمَا فِي النَّبَوِيّاتِ الشَّاعِرَ الأبُصِيرِي م سنة ٦٩٥ھ وَنَسَجَ عَلَى مِنوَالِهِ -

قَسّم ابنُ حَجَرٍ دِيوانَه في سَبعَةِ أنوَاعٍ كَمَا هُوَ أظهرهُ فِي بَدْءِ دِيوَانِهِ فَأوّلُه مُشتَمِلٌ عَلَى النَّبَوِيّات - تَحَدَّى فِي نَظمِهَا كَمَا قُلنا - الشَّاعِرَ الأبُصِيرِي واتَّخَذَ لِنَفسِهِ مِنهَاجَهُ واختَارَ الهيئَةَ والأسَالِيبَ الّتِي اتّقَنَهَا كَثِيرٌ مِن الشُّعَرَاءِ الّذِين كَانُوا قَبلَ القَرنِ أو بَعدَه مِن مُعَاصِرِيهِ مِثلَ ابنِ جَابِرٍ الأندُلِسِي؛ صَفِيّ الدِّين الحِلّي؛ ابنِ نبَاتَهِ المِصرِي؛ ابنِ حَجّةِ الحَمَوِي؛ ابنِ المُقرِي؛ الشِّهَابِ المَنصُورِي؛ شَمسِ الدِّين النَّوَاجِي وَغَيرِهِم وَهو مِثلَ اكثرِ مُعَاصِرِيهِ مَطبُوعٌ عَلَى البَدَائِعِ والتَّرصِيعِ - وَمَدَحَ مُلُوكَ عَصرِهِ وَاُمَرائَهُ وَاقرَانَهُ بِحُلوِ كَلَامِهِ وَعَذبِ بَيَانِهِ وكَتَبَ المُوَشّحَاتِ والمَقَاطِيعَ فَأبدَعَ فِيهَا حتّى سَبَقَ كَثِيرًا مِن اَهلِ عَصرِهِ حَلَاوَةً وَمَلَاحَةً - فَشِعرُهُ

كما ترى القارئ كلّه مملوءً إجادةً وسلاسةً ويخلو من المبالغة والتعقيد والفحش والدناءة وغزله ملئ بالرقة والعذوبة ومراثيه تظهر عمق الاحزان والاوجاع ——— فيبدو على القارئ بالنظر في ديوانه انّه كان شاعرًا عظيمًا ومطبوعًا ويستحق ان يذكر ويكرم ولا يفوتني قبل الفراغ ان ابدي كلمة الشكر للاستاذ الدكتور عبد المعيد خان إم-اے-پی-ایچ-ڈی (کیمبرج) ڈی لٹ (القاهرة) المراقب للتحقيقات العلمية العربية في كلية الآداب للجامعة العثمانية على مساعدته وهدايته في تجهيز مقالتي هذه وايضًا اشكر اعضاء اللجنة لمواهب النفقات للجامعات من الحكومة الهندية المركزية والنواب مكرّم جاه بهادر نائب الامير للجامعة العثمانية على تقديم النفقات لطبع المقالة هذه ———

السيد ابو الفضل ام-اے
استاذ اللغة العربية في
كلية الآداب للجامعة العثمانية

۳۰ يوليو ۱۹۵۵ء
"راحت مسكن" مستعد پوره
حيدرآباد نمبره ٦، الدكن الهند